# خصائص الخطاب النبوي للشباب
## ـ دراسة موضوعية تحليلية ـ

بقلم
د/ محمد أنس سرميني (*)

**ملخص**

تتجه هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب النبوي الذي يستهل بقوله: «يا معشر الشباب» في محاولة لتصوير معالم الأسلوب النبوي في مخاطبة الشباب، وأيضا منزلة الشباب في السيرة النبوية وحضورهم في أهم مفاصل حياته النبي عليه الصلاة والسلام، ومنهجه صلى الله عليه وسلم في التعامل معهم، وأهم نصائحه ورؤاه التي قدمها لهم. ثم تنتقل الدراسة إلى مقارنة الخطاب النبوي إلى الشباب بالخطاب النبوي عموما لتصل إلى هذه الخصائص لم تفارق النصوص النبوية عامتها، وأن الروح والطاقة الشبابية كانت موجودة في جميع النصوص والمواقف النبوية، وأنها جمعت بين حكمة الرجال وطاقة الشباب، فكان خطابا شابا، ينطلق من روح شابة، وعقل صاف، وحكمة ربانية، لتصل في النهاية إلى أهم ما ينصح به الدعاة في خطابهم للشباب اليوم.

**الكلمات المفتاحية**: السيرة النبوية؛ الحديث الشريف؛ الخطاب النبوي؛ خصائص الخطاب؛ الشباب؛ النبي والشباب.

(*) جامعة استانبول 29 مايو، تركيا.
anassarmene@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/02 تاريخ القبول: 2020/03/03



المنارة للاستشارات

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد إمام المرسلين، ومن جاءت سيرته خلوا من أي نقص أو عيب بل هي الكمالات والمعالي بعينها، وهي النبراس والمستقى والهداية في أبهى صورها، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ، فإن الكلام في السيرة النبوية وما تحتويه من فضائل ونظرات وعبر، من أعلى الكلام وأشده حاجة للأمة اليوم، لأنها كانت الجانب التطبيقي والعملي من القرآن الكريم، فكان خلقه القرآن، وكان قرآنا يمشي على الأرض، فلئن كان القرآن الدستور الخلقي والنظري للأمة، فإن السيرة هي الميدان التطبيقي والعملي لها.

والسيرة على عِظم شأوها، وعلوِّ شأنها، فإنه قد غُمط حقها -في رأينا- مرتين، الأولى إذ اختزلت بالمغازي، فصار أحد المصطلحين يطلق ويراد منه الثاني، وأيام رسول الله ومعاملاته وشؤونه مع أزواجه وأصحابه أوسع من ذلك بكثير، والثاني إذ نُقل الاهتمام منها إلى الحديث القولي الشريف، وهما جناحان لا يمكن للطائر أن يطير بأحدهما دون الآخر، فعسى أن يكون في هذه الدراسة وأمثالها ما يعيد التوازن للأمور ويركز محور الاهتمام بالحديث والسيرة النبوية معا.

ولقد اخترت في دراستي هذه أن أتوجه إلى الخطاب النبوي إلى الشباب، فأحلله واستخرج منه أسسه وخصائصه الأهم، من خلال الأحاديث والمواقف التي توجه بها النبي صلى الله عليهم وسلم إلى الشباب أنفسهم بقوله "يا معشر الشباب"، "يا غلام"، "شاب نشأ في طاعة ربه"، وذلك بالتركيز على الأسئلة الآتية:

- ما هي خصائص هذه المرحلة العمرية المهمة للإنسان، وذلك من خلال الخطاب النبوي؟



المنارة للاستشارات

• كيف ينظر النبي عليه السلام إلى الشباب، وكيف يعالج مشكلاتهم ويرسم لهم الأطر الواسعة التي تضبط مسيرتهم في الحياة فلا يضلون ولا يُفْرِطون ولا يُفَرِّطون؟

• كيف سيعالج إشكالية الحياة والدين لدى الشباب؟

• كيف سيعالج مسألة العلاقة مع الأجيال السابقة والكبار؟

فهذه أهم الأفكار التي تتجه الدراسة لمناقشتها والإجابة عن تساؤلاتها.

## مبحث تمهيدي: التعريف بالشباب ونماذج من شباب الصحابة

تتجه هذه الدراسة إلى الأحاديث التي صرحت في مقدمتها أو أثنائها بأنها خطاب مختص بالشباب، وذلك كأن يقول النبي عليه الصلاة والسلام: يا معشر الشباب، أو يقول لفظة: شباب أو شاب، أو أن يقول الصحابي في الحديث: كنت شابا أو شبابا فقال لنا النبي كذا وكذا، استقصاءً واسعاً، على أن تكون تلك الأحاديث صحيحة أو حسنة من جهة الإسناد، وقدمت فيها ما جاء في الصحيحين، ثم السنن، ثم توسعت إلى مصنفات الحديث الأخرى، ولم تخرج عن ذلك إلا لغرض معين، على أن هذا الموضوع أي "خصائص الخطاب النبوي للشباب" لم أجد من تكلم فيه بخصوصيته وإن كان قد شاركته دراسات أخرى في بعض المسائل والتفاصيل.[1]

ولفهم تفاصيل الموضوع لابد من تعريف مرحلة الشباب وتحديد أوانها، فالشباب في اللغة: جمع شابٍّ، وكذلك الشُّبَّان، وجذر الكلمة (شَبَّ) يدُلُّ عَلَى نَمَاءِ الشَّيْءِ، وَقُوَّتِهِ فِي حَرَارَةٍ تَعْتَرِيه. وهو معنى موجود في التعريف الاصطلاحي، والذي يمكن أن يقال فيه: مرحلة عمرية تبدأ عند البلوغ، وتنتهي مع بداية الكهولة أو الشيخوخة. وقد اختلفوا في تحديد سن انتهائه، والشائع أنه ثلاثون عاما، وهو قول النووي والشافعية، وقيل اثنتان وثلاثون عاما، ذكره الزمخشري، وقيل إلى أربعين وهو فهم ابن كثير من قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف: 15]، أي بلغ



المنارة للاستشارات

أشده فانتهي شبابه، فتَنَاهَى عَقْلُهُ وَكَمُلَ فَهْمُهُ وَحِلْمُهُ.[2] وهو فهم دقيق.

ويجدر أن نعرض هنا نماذج عن أعمار مشهوري الصحابة لنأخذ صورة عن الجيل الأول الذي وقف من النبي عليه السلام[3]:

(1) من أسلم وسنه دون العشرين:

| | |
|---|---|
| أنس: 10 سنوات<br>وقال في ذلك: قدم النبي المدينة وأنا عشرة وتوفي وأنا عشرون. | جعفر بن أبي طالب: 18 عاماً. |
| | معاذ بن جبل،: 18 عاماً. |
| علي بن أبي طالب: 8 سنوات. | الزبير بن العوام: 18سنوات. |
| طلحة بن عبيد الله: 11 عاما. | سعيد بن زيد: 19 سنة. |
| الأرقم بن أبي الأرقم: 12 سنة. | زيد بن ثابت: دون العشرين. |
| عبد الله بن مسعود: 14 سنة. | صهيب الرومي: دون العشرين. |
| سعد بن أبي وقاص: 17 سنة. | خباب بن الأرت: 20 سنة. |

(2) من أسلم وسنه بين العشرين والثلاثين:

| | |
|---|---|
| عامر بن فهيرة: 23 سنة. | أبو عبيدة بن الجراح: 27 سنة. |
| مصعب بن عمير: 24 سنة. | عبد الرحمن بن عوف: في حدود 30 سنة. |
| المقداد بن الأسود: 24 سنة. | بلال بن رباح: في حدود 30 سنة. |
| عمر بن الخطاب: 26 سنة. | |

(3) من أسلم وسنه بين الثلاثين والأربعين:

| | |
|---|---|
| عثمان بن عفان: 34 سنة. | أبو بكر الصديق: 37 سنة. |
| عمار بن ياسر: فيما بين الثلاثين والأربعين سنة. | |



المنارة للاستشارات

فهذه النماذج عن كبار الصحابة كفيلة بتعزيز فكرة أن الصحابة إنما كانوا في معظمهم من الشباب الذين تحملوا مسؤولية نشر هذا الدين والدعوة إليه والذود عنه، وأما عن تحليل أسباب ذلك وتوضيحها، فهو ميدان المبحث الآتي.

## المبحث الأول: المنهج النبوي في التعامل مع الشباب

إن الأحاديث التي اتجهت إلى الشباب كانت تستبطن عدة صفات وخصائص لهذه المرحلة العمرية، تستحق الوقوف عندها، منها: القوة، والقدرة على تحمل المسؤولية، وثوران العاطفة، وعنفوان الطاقة، والاستعداد للتغيُّر، والقدرة على التغيير. ولكن لابد من التنبه إلى كونهم يعيشون ثنائيات تتجاذبهم وترمي بهم في أحد أطرافها في حركة متواصلة ومعاناة دائمة، وأما عملية الاختيار بين أطراف تلك الثنائيات، والقدرة على ترتيب أولوياتها وموازناتها، فقد أوكلت إلى حكمة الشباب وحكمة مرشديهم، وأذكر من هذه الخصائص وتلك الثنائيات النقاط الآتية:

### المطلب الأول: الشباب من خلال الواقع والتجارب، تطرف وتوسط

1- القوة وتفجر الطاقات، لأن لديهم القدرة الجسمانية والصحة المطلوبة لواجهة المشاق، مع الاستعداد اللازم للحركة وللتغيير والإيمان بالمبادئ الجديدة والتضحية لها، فقابلية التغيير هي جزء أساسي من حياتهم. ونجاح أي فكرة يعتمد على قوة الإيمان بها، والاستعداد للتضحية لأجلها.[4] إلا أن هذه الطاقة وهذا الاندفاع، قد يزيد عن حده المعقول، فيوقع الشاب بالتهور أو بالتردد والحيرة، ويرافقه أيضا تفجر في الشهوات والميول الجسمانية والتي تشكل عبئا وهما جديدا على كاهل الشباب.

2- الحماسة الشديدة وثوران العواطف لديهم، فهي مرحلة تغير بيولوجي ونفسي واجتماعي، وهذه الحماسة قد تصير اندفاعا فتجرهم إلى غلوٍّ أو تعصُّبٍ في العبادة، بالعزلة، أو بالجرأة في الدعوة، وفي إكراه الآخرين على الخير، وغير ذلك مما يخرجهم



المنارة للاستشارات

عن حد الاعتدال السوي، ويرافق ذلك تقلُّب حاد في المشاعر، فيكون عقلانيا تارة وعابثا تارة أخرى، قابلا للنصح في فترة وساخطا فترة أخرى، وذلك نتيجة لتلك القابلية للتغير والصراع الذي يدور داخل الشاب جسديا وعقليا وانفعاليا.

3- الطموح والمثالية والتطلع للمستقبل، والشباب سن العطاء، والنفس ما زالت غضة طرية لم يثنها صدمات الحياة أو المعاناة والصراع، ولكن الإشكال أنه عطاء قد يتجه للجانب الإيجابي أو السلبي فلابد من توجيهه، وبالمقابل فإن الطرف الآخر لهذه الثنائية هو بعض القلق والصراع النفسي نتيجة ارتفاع سقف طموحاته واصطدامها بشروط الحياة المقعدة، أو عند استيعابه مدى المسؤولية والالتزامات التي تنتظره في المراحل القادمة، فتكون من نتائج ذلك وقوعه في الصراع مع الجيل الأكبر والتمرد على السلطة والقيود المجتمعية، نتيجة لعلُوِّ مستوى التوقعات لديه.

4- القدرة على اكتساب المعلومات، مع الفاعلية والديناميكية، وذلك جراء وصوله إلى درجة عالية من النمو البيولوجي والنفسي والاجتماعي وتمايز الميول وظهور الاستعدادات ووضوح الدور الذي سيقوم به. ولكن يأتي في الطرف المقابل لهذا ضعف عام في العلوم المكتسبة والخبرة الحياتية يتفاوت من شاب لآخر، مع سرعة في الشعور بالاغتراب والوقوع في أسر السأم السريع أثناء الاكتساب، وذلك عندما يقل مستوى نشاطه ويضعف حجم تأثيره ومشاركته.

والأمثلة التي تؤكد هذه المعاني في السنة النبوية كثيرة، منها ما سنورده فيما يأتي.

**المطلب الثاني : الشباب من خلال كلمات النبي ، صلاح وإصلاح**

ولو أردنا استقراء الأحاديث النبوية المتجهة للشباب، وبذلنا جهدا في استنطاق خصائص الشباب كما يصورها لنا النبي عليه الصلاة والسلام، لما خرجت عن الصفات الأربع السابقة، ولظهر لنا عدد من الصفات التي يجمعها أن النظر النبوي إلى



المنارة للاستشارات

الشباب كان إيجابيا إلى حد كبير، فهم يمتلكون القوة والعنفوان والطموح للمستقبل الأفضل، ولديهم القدرة على التغيير وعلى تحمل المسؤوليات، وعقولهم من الحكمة والفهم ما يمكن الاتكال عليه في الحوار والإقناع العقلي، والشباب في السنة النبوية هو سن الشهوات المتقدة، ولكنها شهوات يمكن ضبطها بالإطار الديني والاجتماعي، ويمكن توجيهها وتصعيدها إلى الصلاح والبناء والرقي.

وكان إصلاحه للشباب يعتمد نقطتين مركزيتين: الإشغال في الخير ومحاربة الفراغ. احتواء الشباب ومنحهم فرص التميُّز والنشاط. تُرى هذه الإجراءات والخصائص من خلال الأمثلة الآتية:

### أولا: توزيع الاختصاصات بحسب المواهب

الشباب كما يظهر من خلال السنة هو شعلة نشاط وقابلية كبيرة للتعلم والانتاج، وإنما يحتاج إلى حسن التحفيز والإدارة، فالنبي كان يوجه الشباب إلى مواطن تفوقهم، فيرشدهم إلى تطويرها، ثم يزرع فيهم الثقة على القدرة على توظيفها، ثم يكِل إليهم المسؤوليات المناسبة لذلك. كما فعل النبي مع موهبة زيد بن ثابت رضي الله عنه في تعلم اللغات، إذ وكل إليه مهمة الترجمة بين المسلمين واليهود، يقول زيد: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ فَأُعْجِبَ بِي. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا غُلامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً. فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ وَقَالَ: "يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي". قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ.[5] فالشاب كان على قدر المسؤولية، واستطاع أن يحقق غاية النبي في أقصر مدة ممكنة.

كما أنه يوجههم إلى العلم ويهيئ لهم أسبابه، بأن يقيم لهم مخيما تعليميا تدريبيا مكثفا



المنارة للاستشارات

وخاصا بهم، استطالت مدته إلى عشرين يوما، كانت الغاية منه التعلم والاكتساب، يقول في ذلك مالك بن الحارث: أتينا النبيَّ ونحن شبيبة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة...[6]

**ثانيا: العفَّة وكبح الشباب عن الحرام**

فلا تهاون في هذا الأصل، فالحرام خط أحمر لا يمكن تجاوزه، وذلك أن الشباب زمن اشتعال الشهوة وفورانها، والنبي يدرك هذا ويتنبه إليه ويرشد إلى وسائل تقييد هذه الشهوات ثم تصعيدها، أي أن الشاب يمتلك ما يمكنه من كبح هذه الشهوات وعدم الاستسلام لها أولا، وكذلك يمتلك البدائل التي بها يتم له تنفيسها بالوجهة الحلال ثم يصعدها فتكون خيرا له ولزوجه وللمجتمع.

فمن أمثلة ذلك حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ الفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ، فَجَعَلَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَصْرِفُ وَجْهَ الفَضْلِ إِلَى الشِّقِّ الآخَرِ..[7] فلم يرتض له نظرا غير جائز، وجاء في رواياته: "رأيت شابًّا وشابة، فلم آمن من الشيطان عليهما".[8]

وحديث الشاب الذي أتى النبي وقال له ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، ولكن النبي أدناه إليه وقال له: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ، لابنتك، لأختك؟ " قَالَ: لَا لا. والنبي يقول له: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ لبناتهم لأخواتهم. ثم وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.[9]

وكذلك الشاب الذي جاء إلى النبي، فقال: يا رسول الله، أقبل وأنا صائم؟ فقال عليه الصلاة والسلام: لا. ثم جاء شيخ، فقال: يا رسول الله، أقبل وأنا صائم؟ فقال



المنارة للاستشارات

عليه الصلاة والسلام: نعم. قال: فنظر بعضنا إلى بعض، فقال: إن الشيخ يملك نفسه.[10] فلم يقبل له إفساد صومه بالعلاقة في نهار رمضان، وسد له ذريعة ذلك بأن منعه عن مقدمات تلك العلاقة.

وخاطب مرة شباب قريش فقال: «يا فتيان قريش -وفي رواية: يا شباب قريش- لا تزنوا، فإنه من سلَّم الله له شبابه دخل الجنة».[11] فلا تساهل في المعصية، وباب الأجر على الصبر كبير كما تبين.

ويقول في الحديث: «إنَّ الله عز وجل لَيَعْجَبُ من الشاب ليست له صَبْوَةٌ»،[12] يعني طيشٌ وانسياق خلف شهواته، ولعل العَجَب من الله تعالى هنا هو الرضا، ومن النبي هو التشجيع على التحلي بفضيلة العفاف، فإن وقع في الصبوة وقطعها ولم يستسلم لها وعدل عنها، كتبت له حسنة كما في الحديث، وهذا من باب الإقرار بصعوبة الامتحان، والتحفيز على النجاح فيه. فإن وقع في المعصية، فإن باب التوبة مفتوح على مصراعيه، ولا أجمل من توبة الشاب وإنابته، وجاء في هذا الأثر الآتي: "إن الله يحب الشاب الثابت التائب".[13]

كما أنه صلى الله عليه وسلم رفع من قيمة **الشاب الصابر على الشهوات**، والذي قد تتهيأ له ظروف ارتكاب المحرم كلها، فيصرف نفسه عن ذلك ابتغاء مرضاة الله وكبحا لأسباب المعصية في شهواته، كما في حديث: "سبعةٌ يظلُّهم الله في ظلِّه، يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه"، ورد فيهم: "شابٌّ نَشَأَ في عبادة الله"، "ورجلٌ دَعَتْهُ امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال فقال: إني أخاف الله".[14]

وكذلك حديث: «إن أحبَّ الخلائق إلى الله تعالى: شابٌ حدثُ السن، جميلٌ في صورة حسنة، جعل جماله وشبابَه في عبادة الله فذاك الذي يباهي به الرحمن ملائكته يقول: هذا عبدي حقاً».[15]



المنارة للاستشارات

فخص الشاب في ذكره عبادة الله، ليشير إلى المسلمين بأن نصر الشاب على شهواتهم هو واجب جماعي على الفرد والأسرة والمجتمع، بأن يهيئ له البدائل والمواقع الرفيعة التي ينشأ فيها على العبادة والعفاف، وبأن هذه النشأة إنما وقتها الصحيح في مرحلة الشباب، فأما بعد تجاوزه فإن منفعتها تقل وتتضاءل، فالمجتمع العفيف يخرِّج شبابا أعفاء، وكذلك الأسرة العفيفة والمدرسة العفيفة والمؤسسات العفيفة. ويلفت النظر أن قوله عن الشاب المؤمن، جاء في الترتيب عقب الإمام العادل ليشير إلى هذا الترابط بين القيادة الفكرية والسياسية والاجتماعية، وبين المجتمع الصالح منبت الخير. والذي ستكون من إحدى نتائجه أنه إن دعي أحد شبابه من امرأة ذات منصب وجمال إلى الزنا، فإن العفة والدين ستمنعه من ذلك.

وهذا الحديث وما سيأتي بعده هو في **تصعيد شهوات الشباب وتوجيهها** إلى الخيرات والعطاء والبذل، فالشباب أهل للثقة ولتحمل المسؤوليات كما سيأتي، فالنبي يوجه الشباب إلى التعجل بالنكاح لمن استطاع الباءة، وَوَضَع قدمه في بداية طريق الاستقلال العائلي والعطاء العلمي والعملي فقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاء».[16]

ومفهوم الباءة هو مفهوم اجتماعي عُرفي نسبي، فإنها ليست مجرد القدرة على الأعباء المادية والجسدية للزواج، بل لعلها تتصل باستقرار الشاب نفسيا واجتماعيا وعلميا، فإن الزواج باب لتحمل مسؤوليات واسعة مسؤولية الزوجة والعائلة والأبناء والبيت، وهذا يشكل عبئا شديدا على شاب في مقتبل العمر لم يستقر اقتصاديا واجتماعيا بعد، فيكون الزواج فيه مشقة وظلم له ولزوجه، فكثير من الطاقات المتميزة التي وجدناها لدى طلابنا وزملائنا في الجامعات قد أسدل عليها الزواجُ ستار



المنارة للاستشارات

الإغماض والانكفاء، فسن التأسيس العلمي ومن ثم الإبداع الأكاديمي الأهم في الإنسان هو بين العشرين والثلاثين، ومن المبكر انشغال الشاب بشؤون المنزل وحاجات الأبناء، والأمر نسبي مختلف بين شاب وآخر، وبين طالب علم ومهني وتاجر وغيره، فالأمر بحاجة إلى إعادة نظر في المسألة وحسن توجيه وإرشاد للشباب في هذا.

على أن الخطاب النبوي لم يقم بمجرد التحفيز إلى الزواج عند قيام الباءة، بل إنه لفت نظر الشاب إلى أصل حسن الاختيار والتريث عند اتخاذ قرار الزواج، وأرشد إلى أن التوافق الفكري والديني مقدم على الإعجاب الجسدي والمادي، فخاطب الشباب بقوله: "تُنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تَرِبَت يداك".[17] وكذلك يخاطب الشابات وأوليائهن: بتقديم ذي الفكر والدين، مع التحذير من عصيان هذا الأمر: "إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض".[18]

### ثالثا: الثقة برأي الشباب والتعويل على همة الشباب

يعمم بعضهم فيرى أن الحكمة مختصة بالكهول، ولا نصيب للشباب منها، وهي على توفرها في أصحاب الخبرة والعمر فإنها قائمة في الشباب أيضا، وهذا بإشارة القرآن في مواضع منها قوله تعالى ﴿ **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾ **[مريم:12]**، وهي الحكمة.[19]

وهناك مواقف معينة في السيرة تصف نوعا من الثقة بين النبي وبين الشباب من نوع خاص، وهي الثقة بالتدين السليم والخير الكامن في نفوسهم، فإنهم ولو وقع بعضهم في الهفوات لابد وأن ينصاع إلى الحق مع الإرشاد اللطيف، نراها في حديث الشاب الذي استأذن في الزنا وفي صرف الفضل عن النظر الغير الجائز كما سلف.



المنارة للاستشارات

والموقفان فيهما معان جليلة، فالنبي تعامل مع الأمر على أنه هفوة شاب يمكن حلها بصرف وجهه ولم يتعامل معها بسوء نية، بل حاور الشاب الأول وأقنعه، واكتفى بصرف وجه الفضل عن ذلك الطرف ثقة به وبالشابة بأن الإيمان والموقف والصحبة والحج ستمنعهما من الانسياق خلف النظر.

ومن ثقة النبي بالشباب أيضا حديث زيد السابق فيما يتصل بالعلم والمعرفة، وفي واقعة أسامة بن زيد وتحميله مسؤولية قيادة الجيش وهو مازال شابا غضا لم يتجاوز العشرين كما هو مشهور. وعتاب بن أسيد الذي أُوكلت إليه إدارة شؤون مكة وقيادتها، عقب أن فتحها النبي وخرج منها إلى حنين مقاتلا، وكان شاباً لم يتجاوز الواحد والعشرين عاماً آنذاك فأمره أن يصلي بالناس، فكان أول أمير صلى بمكة بعد الفتح جماعة.[20] وعلي بن أبي طالب الذي أعطاه النبيُّ الراية يوم غزوة خيبر وكان شابًّا يقارب الثلاثين عاما، وأتم مهمته على أحسن ما يمكن أن تكون.[21] ومصعب بن عمير الذي حمل الدعوة من مكة إلى المدينة وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين إلا بقليل.

والأرقم بن أبي الأرقم الذي جعل بيته مركز إشعاع النور النبوي في فترة الدعوة السرية، فكان أهلا لتحمل هذه الأمانة، فهيأ الظروف المناسبة لاستقبال النبي وأصحابه بعيدا عن أعين المشركين وأتباعهم.[22] ومعاذ بن جبل الذي أرسله النبي إلى اليمن قاضيا وداعيا إلى الحق، وسنه بين الخامسة والعشرين والثلاثين على اختلاف في الروايات.[23] وأسماء بن حارثة الذي أوكلت إليه مهمة إبلاغ قومه بالأوامر الربانية الجديدة، في حديث: مُر قومك فليصوموا هذا اليوم.[24]

ويمكن أن يُفهم من هذه القوة وهذه الأهلية في تحمل المسؤولية لدى الشباب، مقصود النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: «إن الشاب المؤمن لو يُقسم على الله



المنارة للاستشارات

لأبرَّه، وفي رواية: لو أقسم».[25] وهي منزلة عليا لا يصلها إلا الأكابر من الصالحين والصادقين، ولكنها مفتوحة أمام الشاب المؤمن العامل والعالم.

ولابد من أن تُفهم هذه النماذج من خلال سياقاتها المذكورة فحسب، فليس جميع الشباب مطالبين بأن يكونوا قادرين على قيادة الجيوش والقضاء والإدارة في العشرينيات من أعمارهم، فيصابوا بالإحباط السريع إن لم يقدروا على ذلك، فالغاية من ذكرها هي الجانب الإيجابي منها، وهو التحفيز والتنشيط والزيادة في العمل والعلم، لا السلبي الذي قد يحبط الشباب، فغاية المقصود من تلك النماذج هو الاستدلال على أن النبي أوكل للشباب ذوي الكفاءات الاستثنائية مهامًّا حسَّاسة، ولم يكن العمر فيها عائقا حائلا عن ذلك، وأما غيرهم من سائر الشباب فهم في طريق العلم والتدرب واكتساب المعارف والخبرات سائرون.

## المبحث الثاني: معالم الأسلوب النبوي في خطابه المتجه للشباب

بعد أن وقفنا عند المنهج النبوي في التعامل مع الشباب بوجه إجمالي، نريد تخصيص هذا المبحث لفهم معالم الأسلوب النبوي في حل مشكلة الحياة، التدين، العلاقة مع الجيل السابق بوجه تخصيصي، ويمكن ردُّ المنهج النبوي هنا إلى ثلاث نقاط محورية، هي، التأنيس والتحفيز والتقويم.

### أولا: التأنيس، بالأمر بالاعتدال وترك الغلو في الشعائر والعبادات الفردية

يفهم من الخطاب النبوي للشباب أنه يريد أن يزرع فيهم فكرة أن العمل والعلم والاجتهاد هو عبادة صرفة، ويرتب لها أجر العبادة نفسه بل يزيد عليه في أحوال معينة، أما فيما يتصل بالعبادات والنوافل الشعائرية من صلاة نافلة وقيام ليل، وصيام تطوع مسنون، وأمثله ذلك، فإن الخطاب دائما يأمر بالتوسط فيها والاعتدال في تطبيقها، فلم يستجب لثوران الطاقة والعاطفة الإيمانية لدى الشباب، ولم يوظفه في



المنارة للاستشارات

مزيد من الطقوس الإيمانية والشعائر الدينية، بحيث ينقطع الشاب عن واجباته العلمية والعملية الحياتية، وينعزل عن واقعه الأسْري الاجتماعي، وبحيث يروي ظمأ روحيا في نفوس الشباب والشابات على حساب وظائفهم الأخرى، بل حملهم على الاعتدال في العبادات والتوسط في أدائها، والالتفات إلى أنواع العبادات والاشتغالات الأخرى، فلم نجده في العموم الغالب يقوي هذه النزعة في نفوس الشباب، ولا ينميها، بل إنه يشذب هذه الفطرة لديهم، ويهذبها ويقومها، وهو مقصودنا بالتَّأنيس.

- والأحاديث في تقويم رغبة بعضٍ من الشباب في الانقطاع للعبادة من صيام وقيام وتلاوة، والعزلة التامة عن الحياة مشهورة، منها حديث أنس: أن نفرا من أصحاب النبي قال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، [وزاد النسائي: وقال بعضهم: أصوم ولا أفطر]، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبي، فخطب وقال: "ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني". [26] فلا يقبل صيام الدهر والعزوف عن الزواج من قِبل الشباب.

- وكذلك لا يستجيب لرغبتهم في الانقطاع لتلاوة القرآن رغم أنه من العبادة والذكر والتفكر والتأمل، ويمنع من الانقطاع له، لأن القرآن رسالة ربانية عميقة، وجرعة روحية كثيفة إذا ما تعرض إليها الشاب بأكثر من قدرته على الاستقبال والاستيعاب، فاته خيرها ونفعها. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جمعت القرآن فقرأته في ليلة فقال رسول صلى الله عليه وسلم: «إني أَفْرَقُ أن يطول عليك الزمان وأن تملّ، اقرأ به في شهر، قلتُ يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي وشباب، قال: اقرأه في عشرين، قلت أي رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال:



المنارة للاستشارات

اقرأه في عشرة، قلت أي رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي قال: اقرأه في سبع قلت: أي رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي، فأبى».[27] ولم يقبل منه الزيادة والمبالغة والغلو، وألزمه الاعتدال بما يحقق له فضل التلاوة ومنزلة الفهم معا، فلا ينقطع عن مسؤولياته الأخرى.

– بل إنه يغضب على من يبالغ في العبادات في محضرٍ من الناس، فيكلفهم بما لا يطيقون، وسماه فتَّانًا، فجعل ذلك الغلو في العبادة –رغم أنها في أصلها مطلوبة– من نماذج الفتنة في الدين، في توجيه عميق للأمة وللشباب منها خاصة، ألا يفتنوا الناس بتزيدهم في العبادات، وجاء هذا في حديث جابر، أن معاذ بن جبل –وهو شاب في منتصف العشرينيات– كان يصلي مع النبي ثم يأتي قومه فيصلي بهم الصلاة، فقرأ بهم البقرة، فتجوّز رجل فصلى صلاة خفيفة، فبلغ ذلك معاذاً فقال: إنه منافقٌ، فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبي، فقال: يا رسول الله، إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقي بنواضحنا، وإن معاذاً صلّى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوّزت فزعم أني منافق، فقال النبي: "يا معاذ أفتّان أنت؟ –قالها ثلاثاً [مبالغة في إظهار الغضب]، اقرأ ﴿**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**﴾ و﴿**وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾، ونحوها".[28] والحديث صريح في تقديم العمل والمسؤوليات الحياتية على الغلو والإطالة في صلاة الجماعة النهارية.

– ولم يقبل ذلك الانقطاع التام للعبادة من النساء أيضًا، رغم ما قد يقال عن كون مسؤولياتها في الحياة أقل من مسؤوليات الرجال، ففي الحديث أنه ذُكر لرسول الله مولاة لبني عبد المطلب فقيل: إنها قامت الليل وتصوم النهار، فقال النبي: "لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شدة وفترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى".[29] فجعل من هذا الانقطاع للعبادة بدعة مرفوضة ضالة مضلة.



المنارة للاستشارات

– فلم يقبل من الشباب الرهبنة والتبتل، ولا الاختصاء، ولا هجر فراش الزوجية، ففي حديث عائشة: "نهى النبي عن التبتل".[30] وفي حديث أنس: كان رسول الله يأمر بالباءة، وينهي عن التبتل نهيا شديدا، ويقول تزوجوا الودود الولود..".[31] وجاء أن عثمان بن مظعون أراد التبتل، فقال له رسول الله: "أترغب عن سنتي"؟ قال: لا والله، ولكن سنتك أريد. قال: "فإني أنام وأصلي، وأصوم وأفطر وأنكح النساء، فاتق الله يا عثمان، فإنَّ لأهلك عليك حقا، وإن لضيفك عليك حقا، وإن لنفسك عليك حقا فصم وأفطر، وصلِّ ونَم".[32]

– ولم يقبل الاختصاء، فلقد سأله أبو هريرة، فقال: "يا رسول الله، إني رجل شاب قد خشيت على نفسي العنت، ولا أجد طولا أتزوج النساء؛ أفأختصي، فأعرَضَ عنه النبي حتى قال ثلاثا، فقال النبي: "يا أبا هريرة، جَفَّ القلم بما أنت لاق؛ فاختص على ذلك أو دع".[33] يحثه على عدم الاستجابة لدافع الورع والخشية من الوقوع في الحرام عندما سيتعارض مع وظيفته كرجل وزوج وأب في المستقبل، ولم يأذن له صراحة بالاختصاء، بل وجهه إلى أن المال والزواج آتٍ يوما ما، فلا يستعجله.

– ولم يُبح هجر فراش الزوجية كما في توجيه النبي لعبد الله بن عمرو بن العاص، الذي روى لنا: "كنت مجتهدا في عهد رسول الله [أي في العبادة والتبتُّل]، وأنا رجل شاب، فزوجني أبي امرأة من المسلمين، فجاء يوما يزورنا، فقال: كيف تجدين بعلك؟ قالت: نِعم الرجل، لا ينام الليل ولا يفطر. [تشتكي من أنه لا يقربها ليلاً ولا نهاراً]، قال: فوقع بي أبي، وقال: زوَّجتك امرأة من المسلمين، فعَضَلتَ وفعلت. قال: فجعلتُ لا التفتُ إلى قوله مما أجد من القوة، إلى أن ذكر ذلك لرسول الله، فقال: لكني أنام وأصلي وأصوم.[34] وفي رواية أنها قالت للنبي: نِعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا منذ أتيناه.[35]



المنارة للاستشارات

وقد نقع على بعض النصوص التي جاءت في سياقات خاصة تأمر شبابا معينين، بالتزيد من عبادات معينة، على أنها أشبه بالعلاجات الشخصية لحالات فردية، وأذكر منها أنموذجين، مع التوضيح:

– قصة رَبِيعَة بْن كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ، وهو من شباب الصحابة، أنه قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: سَلْ، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: أَو غَيْرَ ذَلِكَ، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.[36] فالطموح عالٍ وشخصية ربيعة متفردة، والعلاج كثرة السجود لا الانقطاع للعبادة والعدول عن الدنيا.

– قصة ابن عمر، وكان غلاما شابا عزبًا في عهد النبي، وكان يبيت في المسجد، فرأى مناما، يقول: رأيت ملكين أتياني فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تُرَاع إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هي مَطوِيَّة كطيِّ البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين. فلمَّا أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي، فقال: إن عبد الله رجلٌ صالحٌ لو كان يُكثر الصلاة من الليل.[37] وهذا قبل زواجه واشتغاله، فلا يخرج عن معنى الأمر بالعبادة على الاعتدال، وترك الغلو في ذلك، والأصل أن يفهم الحديثان في سياق الأحاديث الأخرى الآمرة بالاعتدال كما سبق.

**ثانيا: التحفيز، بالإقبال على الجد في الحياة، وتنمية العبادات الجماعية**

أسلوب الخطاب النبوي للشباب في سياق العمل والبناء ونشاط الإعمار في الدنيا، دائما مفتوح لأعلى المستويات، ولا قيود تحد من طموح الشباب وسعيهم للخير والعلم والعمل والتميز، إلا حدود الشارع والحلال والحرام، ولم يصلنا شيء من الأحاديث يمكن أن يؤول إلى كسر همة الشباب، بل العكس هو الصحيح، فالسيرة



المنارة للاستشارات

تؤكد على حسن الاستفادة من هذه الطاقة وتوجيهها التوجيه الصحيح، وهذا مقصودنا بالتحفيز.

– ويظهر هذا جليا في الأحاديث الكثيرة التي كانت تُوَجِّه شباب الصحابة إلى اختصاصاتهم كما سبق، وخصوصا يشجعه على العلم واكتساب المعارف،[38] فهذا يوسع آفاقهم، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، وينمي لديهم حس المسؤولية عن ملء هذه الثغرة من ثغر المسلمين، ويجعلهم يحققون التوازن بين الأوامر الآتية بالعبادات الفردية، وبين تلك التوجيهات النبوية إلى الاختصاصات الحياتية الوظيفية، ولكنه دائما ينبه إلى الأهم لدى الشباب هو العمل والاجتهاد، لا التصدر والشهرة فإن هذا مقتل الشاب لو كان ذلك هدفه.

– ومن الأمثلة الصريحة على هذا، حديث عليٍّ عندما بعثه النبي إلى اليمن، فقال عليٌّ: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء؟ فضرب بيده في صدري، وقال: "اللّهم اهد قلبه وثبِّت لسانه"، فما شككت في قضاء بين اثنين.[39] فرفع ثقته بنفسه، وأمره ألا يسيء تقديرها، ونفى عن السنة تخصيص القضاء بالرجال والكهول، وفتح أمام الشباب أبواب التخصص في الأعمال والأقضية وإن بدا ذلك الأمر مخصوصا بالكبار.

–والنبي يحفز الشباب على ممارسة الرياضة بتعزيز طاقات الجسد وتوجيهها إلى الإنتاج، بل كان يشاركهم في مواقف معينة، فاشترك مرة في رياضة الرمي كما روى سَلَمَةُ بن الأَكْوَعِ: مَرَّ النَّبِيُّ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي: ارموا فأنا معكم كلكم.[40]



المنارة للاستشارات

-وكان يحفزهم على إشباع حس الترفيه واللهو لديهم في عدّة مواقف، منها جريه مع عائشة، وأنه كان يسابقها فتسبقه ويسبقها، ويقول لها: "هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ".[41] ومتابعته معها لعب الأحباش بالحراب في المسجد، وفيه من معاني الرياضة والترفيه أيضا، بل كان يأمر فتيات الصحابة بالنشيد والضرب على الدفوف في الأعراس، ويسألهن إن جلبن معهن لهوًا. بل كان يتيح لشباب الصحابة الإسراع إلى أزواجهم عقب السفر لدواعي الاشتياق ولا يكبتهم، يقول جابر بن عبد الله: سافرت مع النبي في بعض أسفاره، فلما أن أقبلنا، قال النبي: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إلى أَهْلِهِ فَلْيُعَجِّلْ".[42] فالحديث صريح في كونه يستجيب لرغباتهم، ويتفهمها، ويحفزهم على التمتع بالحياة ما دامت في الحلال والمباح.

-وأختم بحديث يفتح أبواب الحياة على مصراعيها للشباب بما فيه من ربط الأسباب بالله تعالى وحمل لهم على الاتكال عليه لا التواكل، وإيضاح لمعنى الإيمان بالقدر الصحيح الجالب للعمل والإبداع والجرأة، لا معنى الاستكانة والخنوع والتبرير. يقول النبي: يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أَن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.[43] فلا خوف إلا من الله تعالى ولا ضرر أو نفع إلا بما كتبه، وهذا الخطاب الموجه للشباب يرفع همتهم ويزيل عنهم أعباء الخوف من المجهول والمستقبل والضغوط الاجتماعية غير المبررة، ولكن لابد من إحقاق التوازن في هذه النقطة كما سيأتي.



المنارة للاستشارات

**ثالثا: التقويم، وتقرير الاحترام الكبار، فلا صراع بين الأجيال**

أسلوب الخطاب النبوي للشباب في سياق الرتبة الاجتماعية، المنزلة الفكرية، يضع الشباب في موضعهم الصحيح، فيرشدهم للتعلم واكتساب الخبرات والمهارات والمعارف، ولكن ينبههم إلى خطورة عدِّ التصدر في المجتمع والشهرة بين الناس هدفا لهم، ولهذا فإنه كان يكل إلى الشباب المناصب المناسبة لكفاءاتهم، ولكن إذا تعارض ذلك مع الأكفأ والأقدر، فإنه يقدم الأخبر والأكفأ ولا مزية للشاب عند ذلك، وهذا واضح من خلال جميع المهام الأخرى التي أوكلت للرجال الأكبر سنا في السيرة، ويتضح ذلك في المواقف والأحاديث الآتية.

منها حديث سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ، قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ، إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَمَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةُ، وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: كَبِّرْ كَبِّرْ، وَهُوَ أَحْدَثُ القَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا.[44]

ومثله حديث مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ السابق: "ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ.. فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ". فالقضية يحكمها الكفاءة والاختصاص من جهة، ومن جهة أخرى تنبيه الشباب إلى عدم التصدر والتعويل على الاشتهار والظهور، بل ترك ذلك لمن كان أكبر سنا وأكثر اتزانا في تلك الأمور، فهذا مقصودنا بالتقويم.

– وبالمقابل لدينا أحاديث أخرى تصرح بعدم غمط حقوق الأحداث من قِبل كبار السن، منها أن رسول الله أُتِي بشرابٍ، فشرب منه، وعن يمينه غلام وعن يساره



المنارة للاستشارات

الأشياخ، فقال للغلام: أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فَتَلَّهُ رسول الله في يده.[45] أي ألقاه، والغلام هو ابن عباس، وفي إذنه عليه الصلاة والسلام للغلام تقدير كبير له، وفي الاستجابة له تقدير آخر ورفع لشأنه كبير. ومثله إصراره عليه الصلاة والسلام على الصلاة على الشاب – في رواية مسلم– الذي كان يقمُّ المسجد، ثم توفي، رغم أن الصحابة لم يخبروه عن وفاته تصغيرا لأمره.[46]

– على أن سمة الاحترام بين الناس ومن هم أكبر سنا هي الثابتة، سواء أكانوا شبابا أم رجالا مع الشيوخ، ولكن للشباب مزيد أهمية هنا، لما قد يعتري الأذهان من إشكالية الصراع بين الأجيال، والأبناء والآباء، وقد روجت له الكثير من وسائل الإعلام والترفيه والتواصل، ولم يكن هكذا مجتمع شباب الصحابة.

ومن أمثلة هذا الاحترام النابع من الشباب أنفسهم للجيل الأكبر، حديث ابن عمر، أن النبي قال يومًا لأصحابه: أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن، فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادي، قال ابن عمر: وألقي في نفسي أو روعي أنها النخلة، فجعلت أريد أن أقولها، فإذا أسنان القوم [كبارهم وشيوخهم]، فأهاب أن أتكلم، فلما سكتوا قال رسول الله: هي النخلة.[47] فمنعه حياؤه وإجلاله كبار الصحابة من الكلام.

ومثله حديث سَمُرَةَ بنِ جُنْدبٍ: "كُنْتُ أَحفَظُ عنْهُ، [أي الأحاديث النبوية] فَمَا يَمْنَعُني مِنَ القَوْلِ إلا أَنَّ هَهُنَا رِجالاً هُمْ أَسنُّ مِنِّي".[48] وحديث أَنس: "مَا أَكْرَم شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إلا قَيَّضَ اللَّه لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْد سِنِّه".[49] فهذا كله من الاحترام والإجلال الذي يوازن بين ما أوردناه من تشجيع للشباب على التقدم والكلام، وبين التحفظ والاحترام أمام الكبار، فالمطلوب هو التوازن بين الحالين.



المنارة للاستشارات

## الخاتمة

ننتهي في هذه الدراسة بنظرة تقويمية كلية لما سبق، فالجولة التي قمنا بها في مصادر الحديث والسيرة قد أفادتنا بالكثير من المواقف والأفكار النبوية من مسائل الشباب وهمومهم، إلا أن الفكرة التي كانت تلح علينا أثناء فترة البحث والتفتيش والتأمل أن هذه الأفكار والخصائص لا تفارق النصوص النبوية عامتها، وأن هذه الروح والطاقة الشبابية موجودة في جميع النصوص والمواقف التي نقلت لنا عن النبي، ومن السهل جدا الاستشهاد على ما سبق ذكره من خلال السنة معظمها، والأحاديث أكثرها ولو كانت قد اتجهت إلى الأمة جمعاء أو إلى الصحابة بعمومهم.

إن هذه الفكرة تعني أمورا كثيرة، منها أن صحابته بعمومهم كانوا من الشباب، فتوجيهه لهم وتصحيحه سلوكياتهم ينطبق عليهم من جهة كونهم شبابا على الخصوص، ولقد كان النبي بروحه وجسده قريبا منهم، ولم يكن بعيدا ولا منفصلا عنهم، يهوى ما يهوونه ويتفهم ما يرغبونه ويوازن لهم بين حاجاتهم ومسؤولياتهم، وعليه فإن خطابه عليه الصلاة والسلام هو بأصله خطاب شاب، ينطلق من روح شابة، وعقل صاف، وحكمة ربانية، لم تنفك عنه يوما لا في مراحل الدعوة الأولى ولا في المراحل الوسطى ولا في الأخيرة، أي أن النبي لم يكن يوما إلا شابا من الشباب، يمتلك جميع صفاتهم الحسنة، وقد جمله الله وكمله بأن زينه بصفات الرجولة والحكمة أصلا، فهذا يفسر دأبه وإقدامه ونشاطه في أولى سني عمره وآخرها، فلم ينقطع يوما عن الدعوة والتخطيط والجهاد والإمامة والعمل.

وعندما خُيِّر بين اندفاع الشباب وحَذر الشيوخ، أخذ بما قاله الشباب عندما اجتمعوا على أمرٍ، كما في غزوة أُحد، ولم يرجع باللوم على الشباب بعدما انطوت المعركة عن انكسار، فالمسؤولية يتحملها من خالف الأوامر النبوية لا الشباب هنا.



المنارة للاستشارات

ولهذا فإن أصحابه في مكة هم الشباب، وفي المدينة هم الشباب، ومعظم الدعاة والقادة في تاريخنا كانوا من الشباب. فالصحابة كانوا حقيقة ومعنى في شباب متجدد. وأمر كبار أصحابه بحبهم وتقديرهم ورفع منزلتهم، ومن جهة أخرى فإنَّ هذا يعني أنَّ النبي إنما ينظر إلى صحابته على أنهم من فئة الشباب إقداما ونشاطا وتضحية، فخطابه يحمل دائما أثر الشباب وخصائصه، ولم يتعامل معهم يوما على أنهم ممن خسر هذه الطاقة والحيوية. وعليه فإن الشباب ليس بمرحلة زمنية تنقضي فحسب، بل هو مجموعة مزايا روحية وخصائص متعلقة بالنفس تلزمها ما دامت فتية، وتنفك عنها إذا ما استسلمت للضعف والركون إلى الدعة.

فالخطاب النبوي في ذاته خطاب شبابي، وفي نشاطه وجرأته شاب، وفي صحابته ومحيطه تعلو روح الشباب، وبذلك تأسست الأمة في تلك الفترة القياسية، وأقيمت عاصمة البلدة النبوية واتسعت لتشمل الجزيرة العربية ثم الشام فالعراق ومصر وأفريقيا وآسيا جمعاء، وهي الروح التي إن كانت في الأمة عاد لها مجدها وفتوحها كما صنع قتيبة بن مسلم، وأسد بن الفرات، ومحمد الفاتح، وإذا ما خسرتها دخلت الأمة في طور الكهولة والانكفاء والخروج من مركز التاريخ إلى حاشيته.

فلابد لخطابنا المتجه للشباب اليوم أن يكون مُتَّسِمًا بسمات الخطاب النبوي المتَّقِد بروح الشباب أنفسهم، ومُنطَلِقاً من آمالهم وآلامهم وطموحاتهم وهمومهم، فهم زهرة الأمة، ومرآة واقعها، وبوصلة مستقبلها، إن أردت أن تنظر لحال أي أمة من الأمم فلتنظر إلى شبابها كيف يبنونها ويحيونها، وأن أردت أن تستشرف مستقبل أمة من الأمم، فانظر أيضا لشبابها ما آمالهم وطموحاتهم ورغائبهم المثلى في الحياة.

والله نسأل التوفيق.



المنارة للاستشارات

## المصادر

1. ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، التوبة، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر.
2. ابن المبارك، عبد الله بن المبارك، الزهد، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
3. ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، 1408هـ، 1988م.
4. ابن شاهين، عمر بن أحمد، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: طه أحمد مصلح الوعيل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1415هـ- 1995م.
5. ابن عدي، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط3، 1409هـ- 1988م.
6. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ، 1999م.
7. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
8. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية.
9. أبو يعلى، أحمد بن علي، المسند، المحقق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة، جدة، ط1، 1408هـ- 1988م.
10. أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م.
11. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ط1،



المنارة للاستشارات

1422هـ.

12. البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 2003م.
13. البيهقي، أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ.
14. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م.
15. الحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت، دار المعرفة، 1400هـ.
16. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ، 1993م.
17. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، مصنف عبد الرزاق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الهند: منشورات المجلس العلمي، ط2، 1403ه.
18. القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978م.
19. محمد شيخ أحمد، مفهوم التغيير في الإسلام ودور الشباب فيه، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، كتاب بحوث المؤتمر العالمي الثاني عشر: الشباب في عالم متغيّر، مراكش، 2015م.
20. مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م.
21. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.



المنارة للاستشارات

## الحواشي والإحالات:

[1] من هذه الدراسات دراسة نافذ حسين ووليد الغرباوي، الشباب في السنَّة النبوية، دراسة موضوعية، المنشورة في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير 2011م، ص1–38. ودراسة محمد شريف الخطيب، واجبات الشباب في السنة النبوية، دراسة موضوعية، مجلة كلية الإلهيات في جامعة حران بتركيا، المجلد 18، العدد 29، حزيران، 2013م، ص226–243. ودراسة أحلام مطالقة، المنهج النبوي في رعاية الشباب وأثره في تكوين الشخصية الإبداعية، المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، المجلد 4، عدد 1، شباط 2015م، ص5–14.

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 1420هـ، 1999م، 7/280.

[3] انظر في هذا الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين الأسد، الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ، 1993م. والحلبي، علي بن برهان الدين، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، بيروت، دار المعرفة، 1400هـ.

[4] محمد شيخ أحمد، مفهوم التغيير في الإسلام ودور الشباب فيه، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، كتاب بحوث المؤتمر العالمي الثاني عشر: الشباب في عالم متغيّر، مراكش، 2015م، 1/29.

[5] مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م، (35/ 490) رقم 21618. وإسناده حسن.

ومن ذلك أيضا أنه صلى الله عليه وسلم يوجه عليا ومعاذا للقضاء، ويوصي زيدا بالفرائض والقرآن، وابن مسعود بالفقه والفتوى، وخالدا بالجهاد والقيادة، ويرشد أبا ذر وعبد الرحمن بن سمرة ورجلين سألا الأمارة كما في حديث أبي موسى الأشعري في البخاري إلى ترك الإمارة وتجنبها.

[6] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422ه، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ رَحمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ، (8/ 9)، 6008.

[7] صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، بَابُ حَجِّ المَرأَةِ عَنِ الرَّجُلِ، (3/ 18)، 1855. مسلم بن الحجاج القشيري، الجامع الصحيح، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1972م، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ الحَجِّ عَنِ العَاجِزِ لِزَمَانَةٍ وَهَرَمٍ وَنَحوِهِمَا، أَو لِلمَوتِ، (2/ 973)، 1334.

[8] البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت،



المنارة للاستشارات

ط3، 2003م، كِتَابُ قَسمِ الصَّدَقَاتِ، بَابُ مَن قَالَ: لَا يُخرِجُ صَدَقَةَ قَومٍ مِنهُم مِن بَلَدِهِم وَفِي بَلَدِهِم مَن يَستَحِقُّهَا، (7/ 12)، 13136.

[9] مسند أحمد، (36/ 545)، 22211.

[10] مسند أحمد، (11/ 351)، 6739. في إسناده ابن لهيعة. وله شواهد كثيرة.

[11] شعب الإيمان للبيهقي، باب في تحريم الفروج، (4/ 353)، 5369.

[12] مسند أحمد، (29/ 193)، 17645، أبو يعلى، أحمد بن علي، المسند، المحقق: إرشاد الحق الأثري، دار القبلة، جدة، ط1، 1408هـ- 1988م، 1749. وإسناده حسن.

[13] ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، التوبة، تحقيق وتعليق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، مصر، 184. ابن عدي، عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط3، 1409هـ- 1988م، 5/189.

[14] صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ الصَّدَقَةِ بِاليَمِينِ، (2/ 111)، 1423. صحيح مسلم، كِتَاب الزَّكَاةِ، بَابُ فَضلِ إِخفَاءِ الصَّدَقَةِ، (2/ 715)، 1031.

[15] ابن شاهين، عمر بن أحمد، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق: طه أحمد مصلح الوعيل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1، 1415هـ- 1995م،230.

[16] صحيح البخاري، كِتَابُ الصَّومِ، بَابٌ الصَّومُ لِمَن خَافَ عَلَى نَفسِهِ العُزبَةَ، (3/ 26)، 1905. صحيح مسلم، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ استِحبَابِ النِّكَاحِ لِمَن تَاقَت نَفسُهُ إِلَيهِ، (2/ 1018)، 1400.

[17] صحيح البخاري، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ الأَكفَاءِ فِي الدِّينِ، (7/ 7)، 5090. صحيح مسلم، كِتَابُ الرِّضَاعِ، بَابُ استِحبَابِ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ، (2/ 1086)، 1466.

[18] الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، طبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م، أَبوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا جَاءَ إِذَا جَاءَكُم مَن تَرضَونَ دِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، (3/ 386)، 1084.

[19] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978م، 7/88.

[20] الحلبي، السيرة الحلبية، 3/59.

[21] صحيح البخاري، كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزوَةِ خَيبَرَ، (5/ 134)، 4210.

[22] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/119.



المنارة للاستشارات

[23] صحيح البخاري، كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ أَخذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغنِيَاءِ وَتُرَدَّ فِي الفُقَرَاءِ حَيثُ كَانُوا، (2/ 128)، 1496.

[24] ابن حبان، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الرسالة، بيروت، 1408هـ، 1988م، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ بَعْضَ النَّهَارِ قَدْ يَكُونُ صِيَامًا، (8/ 383)، 3618.

[25] ابن المبارك، عبد الله بن المبارك، الزهد، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، 347.

[26] صحيح البخاري، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ التَّرغِيبِ فِي النِّكَاحِ، (7/ 2)، 5063. كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ استِحبَابِ النِّكَاحِ لِمَن تَاقَت نَفسُهُ إِلَيهِ، (2/ 1020)، 1401.

[27] مصنف عبد الرزاق الصنعاني، كتاب فضائل القرآن، بَابُ إِذَا سَمِعْتَ السَّجْدَةَ وَأَنْتَ تُصَلِّي وَفِي كَمْ يُقْرَأُ الْقُرْآنُ، (3/ 355)، 5956. صحيح ابن حبان، ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنِ اقْتِصَارِ الْمَرْءِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ فِي كُلِّ سَبْعٍ، (3/ 33)، 756.

[28] صحيح البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَن لَم يَرَ إِكفَارَ مَن قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَو جَاهِلًا، (8/ 26)، 6106. صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ، (1/ 339)، 465.

[29] مسند أحمد، (38/ 457)، 23474.

[30] سنن الترمذي، أَبوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّهيِ عَنِ التَّبَتُّلِ، (3/ 385)، 1082. مسند أحمد، (41/ 418)، 24943.

[31] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية، كِتَاب النِّكَاحِ، بَابُ النَّهيِ عَن تَزوِيجِ مَن لَم يَلِد مِنَ النِّسَاءِ، (2/ 220)، 2050. صحيح ابن حبان، ذِكْرُ الْعِلَّةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا نُهِيَ عَنِ التَّبَتُّلِ، (9/ 338) 4028. وأخرجه أحمد في المسند، عن أنس، (21/ 191)، 13569.

[32] سنن أبي داود، أَبوَابُ قِيَامِ اللَّيلِ، بَابُ مَا يُؤمَرُ بِهِ مِنَ القَصدِ فِي الصَّلَاةِ، (2/ 48)، 1369. مسند أحمد، (43/ 334)، 26308.

[33] صحيح البخاري، كِتَابُ النِّكَاحِ، بَابُ مَا يُكرَهُ مِنَ التَّبَتُّلِ وَالخِصَاءِ، (7/ 4)، 5076

[34] البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ، باب في الصيام، (3/399)، 3878.

[35] صحيح البخاري، كِتَابُ فَضَائِلِ القُرآنِ، بَابٌ فِي كَم يُقرَأُ القُرآنُ، (6/ 196)، 5052.



المنارة للاستشارات

[36] صحيح مسلم، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضلِ السُّجُودِ وَالحَثِّ عَلَيهِ، (1/ 353)، 489.

[37] صحيح البخاري، كِتَابُ التَّعبِيرِ، بَابُ الأَخذِ عَلَى اليَمِينِ فِي النَّومِ، (9/ 41)، 7031.

[38] أفرد الهيثمي في زوائده بابا، باسم: حث الشباب على طلب العلم، أورد فيه عددا من الأحاديث الصحيحة في ذلك وبعضا من الأحاديث التي فيها ضعف، لكنها تندرج تحت أصل طلب العلم العام، وسبب ذكرها هو تصريحها بلفظ الشباب، وهي مع ما ذكر في انتقاد في أسانيدها تصور حالة التشجيع الشائعة آنذاك على طلب العلم. الأرقام 515 وما بعدها.

[39] ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، كِتَابُ الأَحكَامِ، بَابُ ذِكرِ القُضَاةِ، (2/ 774)، 2310.

[40] صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ التَّحرِيضِ عَلَى الرَّمي، (4/ 38)، 2899.

[41] سنن أبي داود، كِتَاب الجِهَادِ، بَابٌ فِي السَّبَقِ عَلَى الرِّجلِ، (3/ 29)، 2578.

[42] صحيح البخاري، كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ مَن ضَرَبَ دَابَّةَ غَيرِهِ فِي الغَزوِ، (4/ 30)، 2861.

[43] سنن الترمذي، أَبوَابُ صِفَةِ القِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالوَرَعِ، (4/ 667)، 2516. مسند أحمد، (4/ 409)، 2669.

[44] صحيح البخاري، كِتَابُ الجِزيَةِ، بَابُ المُوَادَعَةِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ المُشرِكِينَ بِالمَالِ وَغَيرِهِ، (4/ 101)، 3173.

[45] صحيح البخاري، كِتَابُ الأَشرِبَةِ، بَابٌ: هَل يَستَأذِنُ الرَّجُلُ مَن عَن يَمِينِهِ فِي الشُّربِ لِيُعطِيَ الأَكبَرَ، (7/ 111)، 5620.

[46] صحيح مسلم، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى القَبرِ، (2/ 659)، 956. والحديث عند البخاري بلفظ امرأة أو رجل أسود، وعند مسلم فيه التصريح باحتمال كونه شابا، امرأة أو شابا كان يقم المسجد.

[47] صحيح مسلم، كتاب صِفَةِ القِيَامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، بَابُ مَثَلُ المُؤمِنِ مَثَلُ النَّخلَةِ، (4/ 2164)، 2811.

[48] صحيح مسلم، كِتَابُ الجَنَائِزِ، بَابُ أَينَ يَقُومُ الإِمَامُ مِنَ المَيِّتِ لِلصَّلَاةِ عَلَيهِ، (2/ 664)، 964.

[49] سنن الترمذي، أَبوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجلَالِ الكَبِيرِ، (4/ 372)، 2022.



المنارة للاستشارات

# Characteristics of the prophetic discourse of youth Analytical objective study

**Dr. Mohamed Anas SARMINI**
*İstanbul 29 Mayıs Üniversitesi*
anassarmene@gmail.com

**Abstract:**

This study aims to analyse the prophetic discourse, which begins by saying, "Oh, young people." trying to touch on the parameters of the prophetic method in addressing young people, the position of young people in the prophetic biography and their presence in the most important parts of the life of the Prophet, the method of the Prophet in dealing with them, and the most important advice he gave them. The study includes a comparison of the prophetic discourse to the youth with the prophetic discourse in general, as these characteristics are not separate from the prophetic texts in general, and that the youthful spirit and energy has been present in all the texts and prophetic attitudes, and that it has combined the wisdom of men and the energy of youth, so it has been a young speech, starting from a young spirit, a clear mind, and divine wisdom. In the end, the study includes the most important things that Islamic preachers advise in their speech to young people today.

**Key words:** The Prophetic biography; hadith; prophetic discourse; characteristics of discourse; the Prophet and the youth.



المنارة للاستشارات